وصف أمّ معبد للنبيّ (ﷺ)
(دراسة في ضوء نحو النّص)
Description of Umm Maabad for the Prophet (pbuh)
(Study in light of text syntact)

د. عبد اللطيف جعفر عبد اللطيف الريح♥

تاريخ الاستلام: 02-09-2023 تاريخ القبـول: 31-07-2024

ملخّص: يهدف البحث إلى الوقوف على وصف أمّ معبد للنبي (ﷺ) ودراسته في ضوء نحو النّص. تمثلتْ منهجيّة البحث في دراسة العلاقات التّركيبيّة الدّاخليّة، مع الإشارة إلى بعض العوامل الخارجيّة التي تعين على فهم النّص، وذلك نحو مناسبة النّص، والتّعريف بقائله.

توصل البحث إلى عدد من النّتائج أهمّها أنّ أجزاء النّص جاءت متعلّقة بعْضها ببعض عن طريق وسائل الرّبط النّحويّة المختلفة، والعلاقات الدّلاليّة التي أسهمتْ في تماسكِ عناصر النّص الدّاخليّة من ناحيّة. وترابط النّص وما يحيط بهِ من ناحيّة أخرى. هذا إلى جانب دور الصّفة الواضح في ترابط النّص وتماسكه ودلالتّه. وقد كان للإحالة بالضّمائر إسْهامٌ واضحٌ في تماسكِ النّص ودلالتّه. كما كان للعطف دور كبير في ترابط النّص وتماسكهِ وإبراز دلالتّه.

كلمات مفتاحيّة: أمّ معبد؛ الوصف؛ الضّمائر؛ العطف.

♥جامعة الملك فيصل – كليّة الآداب – قسم اللّغة العربيّة، البريد الإلكتروني: aalryah@kfu.edu.sa (المؤلّف المرسل).

Abstract: The research aims to examine Umm Maabad's description for the Prophet (pbuh), in light of text syntact. The research methodology was to study the internal structural relationships, with reference to some external factors that help in understanding the text, in order to suit the text and identify its speaker.

The research reached a number of results, the most important of which is that parts of the text were related to each other through various grammatical means of connection, and semantic relationships that contributed to the cohesion of the internal elements of the text on the one hand, and the interconnection of the text and what surrounds it on the other hand. This is in addition to the clear role of the adjective in the coherence, coherence, and meaning of the text. The reference to pronouns had a clear contribution to the cohesion and meaning of the text. Sympathy also played a major role in the coherence and coherence of the text and highlighting its significance.

Keywords: Umm Maabad; the description; Pronouns; Conjunctive.

1-المقدّمة: اتجهت الدّراسات الحديثة إلى تحليل النّصوص في ضوء نحو النّص، من غير الاقتصار على نحو الجملة فقط، هذا إلى جانب الاهتمام بتوضيح أوجه الاطراد والتّتابع اللّغويّة والنّصيّة التي تحقّق تماسك النّص وتناسقه.

فنحو النّص: هو نمط من التّحليل، له وسائل بحثيّة يتجاوز بها التّحليل في العلاقات النّحويّة بين الجمل إلى دراسة جميع الخواص التي تؤدّي إلى ترابط النّصّ وتماسكه[1] وهذا يعني النّظر في علاقات المكونات التّركيبيّة داخل الجمل، ثم الفقرة، ثم النّص؛ وذلك لأنّ النّص- كما يرى أديث كرزويل- هو "الطّريقة التي تشكّل بها الجمل نظاماً متتابعاً تسهم به في نسق كلّي متغاير ومتّحد الخواص، وعلى نحو يمكن معه أن تتآلف الجمل في نظامٍ بعينه لتشكل

نصًّا مفردًا، أو تتآلف النّصوص نفسها في نظام متتابع لتشكّل خطاباً أوسع ينطوي على أثر من نصٍّ مفرد"[2].

أمّا الجملة في النّص، فذات دلالة جزئيّة، ولا يمكن تحديد الدّلالة الحقيقيّة لكل جملة داخل ما يسمى بكليّة النّص إلا بمراعاة الدّلالات السّابقة واللاحقة في ذلك التّتابع بين الجمل، إذ ينظر إلى النّص مهما صغر حجمه على أنّه وحدة كليّة مترابطة الأجزاء، فالاعتداد هنا ليس بالامتداد الطّوليّ للنّص، بل بالأبنيّة الكبرى المتلاحمة داخلياً التي يقدمها النّص[3].

وهذا البحث يأتي بهدف تحليل وصف أم معبد للنبي (ﷺ) في ضوء نحو النّص؛ وذلك بدراسة العلاقات التّركيبيّة الدّاخليّة، مع الإشارة إلى بعض العوامل الخارجيّة التي تعين على فهم النّص، وذلك نحو مناسبة النّص، والتّعريف بقائله؛ وذلك لإبراز تماسك النّص واتساقه.

فتماسك النّص أو الرّبط النّحوي يعني تتابع البناء الظّاهري للنص، أو تعلّق أجزاء النّصّ بعْضها ببعض عن طريق وسائل الرّبط النّحويّة والقاعديّة المختلفة، أو العلاقات الدّلاليّة، التي تُسهم في ترابطِ وتماسكِ عناصر النّص الدّاخليّة من ناحيّة، وترابط النّص وما يحيط بهِ من ناحيّة أخرى[4]، وهذا يعني دراسة المباني للتوصل إلى المعاني.

وقد بيّنَ الباحثون أنَّ وسائل الرّبط النّحويّة تتمثل في الرّبط بالإحالة بوسائلها وأدواتها المختلفة، نحو: الإحالة بالضّمير، وباسم الإشارة، وباسم الموصول. والرّبط بالاستبدال، والرّبط بالحذف، والرّبط بالتّبعيّة بأقسامها: (النّعت، والتّوكيد والعطف، والبدل)، والرّبط بالأدوات، كحروف الجر، وأداة الشّرط[5]، وسأقوم بتعريف الوسيلة التي يقوم عليها تماسك النّص المدروس أثناء تحليله.

أمّا السّبك، أو الحبك فيقصد به التّتابع الدّلالي للمفاهيم والعلاقات داخل النّص، وقد يطلق عليه الالتّحام، أو الانسجام، أو التّماسك الدّلالي، وهو يعنى بالتّناسق الدّلالي الذي تفرضه المعاني وما بينها من علاقات ذهنيّة، وهذه

العلاقات الذّهنيّة هي التي تجعل المفاهيم مستمرة، وهذه الاستمراريّة يمثلها سبب القضيّة أو نتيجتها أو تفصيلها أو تفسيرها[6]، ومن وسائل الانسجام الفصل والوصل، ومناسبة أول النّص لآخره.

وكما هو معلوم أنّ دراسة هذا الوصف في ضوء نحو النّص تقتضي تحليل كل النّص، أي عدم الاكتفاء بجزء منه؛ ولذا سيتم تحليل كامل هذا النّص الذي جاء لقصد واحد وهو وصف النّبي (ﷺ).

وقد جاء اختيار هذا النّص لفصاحته، فهو يقع في أهمّ عصور الاحتجاج هذا إلى جانب بركته فهو كما ذكرنا يصف إمام المرسلين (ﷺ).

2-مناسبة النّص وقائله: عندما اتّجَه الرّسُولُ (ﷺ) مهاجراً مِنْ مَكة إِلَى المَدِينَةِ وَمَعَهُ صَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ الصّدِّيقُ (رضي اللَّه عنه)، وَعَامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ (رضي اللَّه عنه)، وَالدّلِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أُرَيْقِطٍ، مَرُّوا عَلَى خَيْمَةِ أَمِّ مَعْبَدٍ الخُزَاعِيّة وهم فِي طَّرِيقِهم إلى المَدينةِ ، وَكَانَ مَنْزِلُهَا بِقُدَيْدٍ، وهو موضعٌ بين مكةَ والمدينة[7]، وَكَانَتْ أَمّ مَعْبَدٍ امْرَأَةً بَرْزَةً، كَهْلة لا تَحْتَجِبُ احتِجَابَ الشّوابِّ وهي مع ذلك عَفِيفة عاقلة تجلسُ للناسِ وتُحَدِّثهم، قويّة في نفسها وجسمها تَحْتَبِي بِفِنَاءِ الخَيْمَةِ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ مَنْ مَرَّ بِهَا[8].

وَكَانَ القَوْمُ قد نَفِدَ زَادُهم، وأصابتهم السّنَة، أي: الجَدْبُ، فَسَأَلَاهَا: لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا، فَلَمْ يَجْدُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِلَى شَاةٍ فِي جَانِبِ الخَيْمَةِ، فَسألها رسولُ اللهِ (ﷺ) بقوله: "مَا هَذِهِ الشّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟ "، فأجابتْ بقولها: شَاةٌ خَلَّفَهَا الجَهْدُ عَنِ الغَنَمِ، قَالَ رسولُ اللهِ (ﷺ): "هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟"، قَالتّ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ رسول الله (ﷺ) "أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا؟ "، قَالتّ: إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَبًا، فَاحْلِبْهَا، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا، وَسَمَّى اللَّهَ تَعَالَى، وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا، فتَفَاجَّتْ[9]عَلَيْهِ، وَدَرَّتْ فَاجْتَرَّتْ[10]، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرّهْطَ ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا[11] حَتَّى

عَلَاهُ البَهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوِيَتْ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوُوا، وَشَرِبَ آخِرَهُمْ حَتَّى أَرَاضُوا، أي: يَرويهم ويُثقلهم حتى يَنَاموا ويَمْتَدُّوا على الأرض، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيّة عَلَى هَدَّةٍ[12] حَتَّى مَلأَ الإِنَاءَ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا، وَارْتَحَلُوا عَنْهَا[13].

فَقَلَّ مَا لَبِثَتْ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ، يَسُوقُ أَعْنُزًا عِجَافًا، يَتَسَاوَكْنَ هِزَالًا، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟ وَالشّاة عَازِبٌ حَائِلٌ، وَلَا حَلُوبَ فِي البَيْتِ؟ قَالتّ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ، فجاءت بهذا الوصف الذي هو موضوع بحثنا هذا، ومن هنا يظهر لنا قصد أم معبد من هذا النّص، وهو وصف النّبي (ﷺ) لزوجها، والقصد أحد معايير النّصيّة[14]، فلمّا فرغت من وصفها قَالَ أَبُو مَعْبَدٍ: هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الذي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، وَلَأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا[15].

3-دراسة النّص: سأتناول في هذا المبحث دراسة هذا النّص -المبارك -في ضوءِ نحوِ النّصّ، وذلك بعد تقسيمهِ على مقاطع اعتماداً على أبرز الموضوعات التي توضّح وصف أمّ معبدٍ النّبيّ (ﷺ) لزوجها، وذلك على النّحو الآتي:

المقطع الأوّل: مطلع النّص: قالتّ أُمِّ مَعْبَدٍ في وصف النّبي (ﷺ): "رَأَيْتُ رَجُلًا، ظَاهِرَ الوَضَاءَةِ، أَبْلَجَ الوَجْهِ، حَسَنَ الخَلْقِ"[16].

بَدأَتْ أمُ معبد المقطع الأوّل مِنْ وَصْفِها النّبي (ﷺ) لزوجها بقولها: "رأيتُ رجلاً" وهي جملةٌ فعليّة، ربطتها بضمير المتكلم (التّاء) الذي أحالنّا إحالة مقاميّة خارجيّة إلى العنصر المُفسِّر له، وهو صاحب النّص (أم معبد) والإحالة المقاميّة هي: "إحالة عنصر لُغوي إحالي على عنصر إشاري غير لُغوي موجود في العالم الخارجي؛ وذلك نحو إشارة ضمير المتكلِّم المفرد على ذاتِ صاحبهِ المتكلِّم، حيثُ يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي وهو ذات المتكلّم"[17]، ثم خصّصت العلاقة فيها بينَ المسندِ والمسندِ إليهِ بالمفعول(رجلاً)

وقد أرادات بذلك المدح؛ لأنّ لفظ (الرّجل) تعنى الصّبر والشّجاعة والمروءة يدل على ذلك ما قاله ابنُ سيده عند شرح بيتٍ في شِعر المتنبِّي فيه لفظ الفتى قال في تفسيره: "ذهب في لفظِ الفتى إلى الرّفع من شأن الفارس، كقولهم (أنت الفتى كلَّ الفتى) ولا يُذهَب به إلى فتاء السّنِّ، فإنَّه كقولك (أنتَ الرّجل)، تمدحه بالصّبر والثّبات والنّجدة، ولا تعني به الرّجولة التي هي الذّكوريّة"[18].

وبالنّظر في قياس ابن سيده لفظ (الفتى) على لفظ (الرّجل)؛ تأكيد على أنَّ دلالة لفظ (الرّجل) على معنى الصّبر والشّجاعة والمروءة أعظمُ من دلالة لفظ (الفتى)، وفي هذا امتدادٌ لمدحها بذكرِ لفظ (الرّجل) من قبلُ، ووصفه (ﷺ) بالبركة لزوجها إجابة عن سؤالهِ عن تغيّر حالها وذلك بقولها: "لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا".

ومعنى ذلك أنَّ صاحبة النّص (رضي الله عنها) هي التي رأتْ بنفسها تلك الصّفات تتجسد في رسول الله (ﷺ)؛ ولم تُنقل إليها نقلاً، وهي كما ذكرنا من قبلُ امْرَأَةً بَرْزَةً، أي: كهلة لا تحتجب احتجاب الشّوّابّ، وهي مع هذا عفيفة عاقلة، تجلس للنّاس وتحدّثهم[19].

ثمَّ جاءتْ ببقيّة مكوّنات هذا المقطع التي قامتْ بربطها مع مطلعه (رأيتُ رجلاً) عن طريق النّعت بالمفرد، وذلك بقولها:" ظَاهِرَ الوَضَاءَةِ، أَبْلَجَ الوَجْهِ حَسَنَ الخَلْقِ"، والنّعت بالمفرد يُعد من وسائل تماسك النّص، وذلك عن طريق العلاقة الوصفيّة بين النّعت المفرد ومنعوته، وهذه العلاقة تُؤدي إزالة الإبهام عن المنعوت، وتبيان المعنى الذي فيه بيان حقيقته[20]؛ ولهذا فقد عَبرتْ بالنّعت ظَاهِرَ الوَضَاءَةِ، أي: الحُسن والبهجة[21]، وبالنّعت أَبْلَجَ الوَجْهِ، أي: مُشرِقُ الوجه مُسْفِرُه[22]، وبالنّعتِ حَسَنَ الخَلْقِ، بدلاً من (رجلاً)؛ فحلَّ الوصف مكان الموصوف، فأدى إلى الرّبط، وتماسك العبارة، هذا على مستوى النّص.

وقد أسهمتْ الإضافة على مستوى الجمل المتتاليّة في اكتمال صورة النّعت وترابط النّص وتماسكه، وذلك عندما أفادت هذه الإضافة نسبة الحُسنِ والجمالِ

إلى الظّهور، والإشراق إلى الوجه، والحَسَن إلى الخَلْق، وهذا ما أكّده النّحاة عندما أشاروا إلى قوّة التّعليق في معنى الإضافة حينما اعتبروا أنّ المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة[23]، فظَاهِرَ الوَضَاءَةِ وأَبْلَجَ الوَجْهِ وحَسَنَ الخَلْقِ هو (الرّجل) الموصوف (ﷺ) الذي رأته صاحبة النّص.

المقطع الثّاني: بيان حُسْن خَلْقه (ﷺ): قالتّ أُمِّ مَعْبَدٍ في وصف النّبي (ﷺ) في هذا المقطع: "لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ، وَلَمْ تُزْرِيهِ صُعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَهَلٌ، وَفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ، أَزَجُّ، أَقْرَنُ، إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلَاهُ البَهَاءُ، أَجْمَلُ النّاسِ، وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْسَنُهُ وَأَجْمَلُهُ مِنْ قَرِيبٍ"[24].

يرتبط هذا المقطع بالمقطع السّابق ارتباطاً واضحاً لِكونه تفصيلاً لمجمل الصّفة (حَسَنَ الخَلْقِ) التي ختمتْ بِها المقطع السّابق، وقد بدأَتْ أم معبد (رضي الله عنها) هذا التّفصيل بقولها (لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ)، أي: إنَّ من حسن خَلْقه (ﷺ) أنّه ليس بضخم البطن، وقد استعانت في ربطِ قولها هذا بما سبق بالإحالة بالضّمير المتصل (الهاء) في قولها (تَعِبْهُ)، الذي أحالنّا إحالة داخليّة قبليّة إلى (الرّجل) الموصوف (ﷺ)، ونابَ عن إعادة ذكره، فالضّمائر تُعد من أهمّ عناصر الإحالة والرّبط التي تُسهم في تماسكِ النّصوصِ؛ لأنَّ الرّبط بها دون إعادة الذّكر أيسر في الاستعمال، وأدعى إلى الخفّة والاختصار، وإذا اتصلت الضّمائر أضافتْ إلى ذلكَ عنصر الاقتصار، وهو من مطالب الاستعمال اللّغويّ[25].

ثمّ جاءتْ بقولها: (وَلَمْ تُزْرِيهِ)، أي: إنّ من حُسْنِ خَلْقهِ (ﷺ) أنّه ليس بنحيل البدن، ولا صغير الرّأس، وقد استعانتْ في ربطِ هذه الجملة بما سبق بالضّمير المتّصل الهاء في قولها (تُزْرِيهِ) الذي أحالنّا إحالة قبليّة إلى (الرّجل) الموصوف (ﷺ)، هذا إلى جانبِ الرّبط بحرف العطف (الواو) الذي أسهم في السّبك والتّماسك بين الجمل؛ وذلك لتنفي عنه (ﷺ) نحالة البدن بعد أن نفتْ

عنه ضخامة البطن، وهذا من حُسن خَلْقه (ﷺ)، فللعطف دور كبير في ربط النّص وتماسكهِ، فهو وسيلة للربط بين المفردات والجمل، وذلك على نحو ما لاحظنا في الرّبط بين الجملتين السّابقتين، وهو ما يُصطلح عليه عند العلماء بالوصل[26].

ثمّ جاءتْ بقولها: (وَسِيمٌ قَسِيمٌ)، أي: إنّ من حُسْن خَلْقه (ﷺ)، أنّه حسنٌ وضيءٌ بيِّن الحُسْنِ، ورجل مُقسَّم الوجه، أي: جميلٌ كله، كأنَّ كلّ موضِعٍ منه أخذَ قِسمًا من الجمال. ونلاحظ أنَّ أم معبد (رضي الله عنها) قد اتجهتْ هنا إلى قطع النّعت إلى الرّفع؛ للفت النّظر، وإثارة الانتباه إلى الصّفة المقطوعة؛ وذلك لأنّ قطع الصّفة يدل على أنّ اتصاف الموصوف بهذه الصّفة بلغ حداً يثير الانتباه[27]، وفي قطع الصّفةِ دلالة على أنَّ الموصوف مشتهر بهذه الصّفة، معلوم بها عند السّامع فكان ذلك أمدح له[28].

وقد أدّى قطع الصّفة بالرّفع إلى جعل الصّفة خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو)، فقولها (وَسِيمٌ قَسِيمٌ)، أي: هو وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فدلَّ الحذف هنا على ثبات الصّفات المذكورة فيه (ﷺ)؛ لما في الحذف من معنى لا يُوجد مع الذّكر فقد أشارت إليه بالصّفات مباشرة من غير ذكر الموصوف، وقد أسهمتْ هذه الصّفات في تماسك النّص بجانب الحذف الذي يُعد من وسائل التّماسك النّصي، وتظهر أهميّة الحذف ودوره في التّماسك بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة.

ثم جاءتْ بقولها: "فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَهَلٌ وَفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ، وَفِي لحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ"، أي: إنّ من حُسْن خَلْقه (ﷺ) الذي رأَتْه (فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ)، أي: شدَّة سوادِ العينِ في شِدَّةِ بياضها، و(فِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ) أي: في شعر أجفَانه طول، و(فِي صَوْتِهِ صَهَلٌ)، أي: فِي صَوْتِهِ حِدَّة وصلابة، و(فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ)، أي: في عُنُقِهِ ارتفاعٌ وطول، و(فِي لحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ) أي: في لحيته (ﷺ) كَثَافة.

وقد أسهم حرف العطف (الواو) في الرّبط بين هذه الجمل التي أفادتْ الوصف، هذا إلى جانب حرف الجر (في) الذي أدّى إلى ربط جميع هذه الجمل الصّفات بالحدث الكامن في الفعل (رأيتُ) الذي وردَ في مطلع النّص فحروف الجر تُعد من حروف الرّبط؛ لأنَّها تربط الاسم الذي يأتي بعدها بالحدث الكامن في الأفعال[29].

كما أُسْهَمَتْ هذه الصّفات مجتمعة في ترابط النّص وتماسكه، هذا إلى جانب الضّمير المتصل (الهاء) في قولها (عَيْنَيْهِ) و(أَشْفَارِهِ) و(صَوْتِهِ) و(عُنُقِهِ) و(لِحْيَتِهِ) الذي أدّى إلى ربطِ جمل الصّفة السّابقة التي جاءت في محل نصب على التّبعيّة بالموصوف (رجلاً)، وذلك عن طريق الإحالة القبليّة إلى مذكور سابق.

ومن الملاحظ هنا أنَّ أمّ معبد (رضي الله عمها) انتقلتْ بوصفها من الكل إلى الأجزاء بدقةٍ متناهيّة أعانها على ذلك جمالُ خَلْقه (ﷺ)، ثمّ فطرتها السّليمة الصّافيّة التي هي نتاج الحياة في الباديّة والخبرة، فهي كما ذكرنا من قبل امرأة بارزة.

قولها :(أَزَجُّ، أَقْرَنُ) أي: إنّ من حُسْن خَلْقه (ﷺ) تقوس الحاجب مع طول في طرفِهِ، وامتداد مع اقترانهما، وقد ذكر ابن الأثير أنَّه قد جاء في صفته (ﷺ) سَوابغ في غيرِ قَرَن وهذا خلاف ما روتْ أمُّ معبد[30].

فقولها :(أَزَجُّ، أَقْرَنُ)، أي: هو أَزَجُّ أَقْرَنُ، بحذف المبتدأ وجوباً، وقد أسهمَ الحذف بجانب الوصف بالجملة الاسميّة في ترابط النّص وتماسكه.

وقد اتجهت أم معبد (رضي الله عنها) إلى قطع الصّفة هنا أيضاً؛ وذلك لأنَّ الصّفات إذا تكررت في معرض المدح وتمت المخالفة في إعرابها كان المقصود أكمل؛ لأنَّ المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن[31]، وقد أشار الفراء إلى أنّ من عادات العرب إذا تطاول المدح قطعتْ الصّفة بمخالفة الحركة الإعرابيّة بقصد تجدد الصّفة[32].

وقولها: "إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلَاهُ البَهَاءُ"، أي: إنْ صمتَ (ﷺ) يظهرُ عليه الحِلْمُ والرّزَانة، وإنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلَاهُ المَنْظَرُ الحسَنُ الرّائع المالِئُ للعين، ونلاحظ احترازها ودقتها في وصفه (ﷺ) في حالة صمته وحالة تكلّمه.

وقد أسهم الضّمير المتصل الهاء في قولها (فَعَلَيْهِ، وسَمَاهُ، وعَلاهُ) والضّمير المستتر(هو) في ترابط النّص وتماسكهِ عن طريق الإحالة القبليّة إلى مذكور سابق في مطلع النّص(رجلاً)، هذا إلى جانب الرّبط بأداة الشّرط(إنْ).

فالشّرط يُعد من وسائل الرّبط والتّماسك، حيث تربط أدواته بين طرفي الجملة؛ وذلك لأنَّ الشّرط يعني" وقوع الشّيءِ لوقوع غيره"[33] أو "تعليقُ شيءٍ بشيءٍ، بحيث إذا وُجِدَ الأوّلُ وُجِدَ الثّاني"[34]، وهذه التّعريفات تدل على أنّ وقوع فعل الشّرط يستلزمُ وقوع جواب الشّرط، وبهذا يتم الرّبط والتّماسك، وهذا ما نلاحظه في قول أم معبد السّابق: "إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَلَاهُ البَهَاءُ"، فوقوع الصّمت يستلزم وقوع الوقار، ووقع التّكلم يستلزم وقوع البهاء.

وقولها: "أَجْمَلُ النّاسِ، وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْسَنُهُ وَأَجْمَلُهُ مِنْ قَرِيبٍ"، أي: إنّ من حُسْنِ خَلْقِهِ (ﷺ)، أنّه أجْمَلُ النّاسِ وأحسنُهم مَنْظَراً من بعيد، وأجْمَلُهم وأحسنُهم مَنْظَراً من قريب، وجعل الجمال من بعيد؛ لأنَّه يحقّق للناظرِ النّظر فيه لمهابته بحيث لا يطيل القريب منه النّظر له إلاّ الصّغير أو المحرم أو الأعراب، فإذا فعل ذلك أدرك فوق الجمال مرتبة أخرى، وفي هذا دقة في الوصف واحتراز من أمّ معبد (رضي الله عنها)، وهي المرأة البارزة التي صقلتها التّجربة، ومنحتها الخبرة بجانب نقاء الفطرة، فقد بيَّنتْ حسنَه وجماله في حالة قربه وبعده (ﷺ)، فهو في كلتي الحالتين يزدان حسناً وجمالاً.

ونلاحظ هنا اتجاهها إلى قطع الصّفة بقولها (أَجْمَلُ النّاسِ)، أي: هو أَجْمَلُ النّاسِ، بحذف المبتدأ وجوباً؛ للانتقال من وصف إلى وصف، وقد أسهمَ الحذف مع الوصف في ترابط النّص وتماسكه.

وقد كان لاستعانتها بأسماء التّفضيل (أَجْمَلُ)، وَ(أَبْهَى) وَ(أَحْسَنُ) دور واضح في ترابط النّص وتماسكه، فاسم التّفضيل هو: "ما صيغ للدلالة على أنَّ شَيْئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها"[35]، وهكذا قد كان (ﷺ) بينَ رفقائه، يزيد عليهم في كل صفاتهِ.

وبالرّجوع إلى تعريف اسم التّفضيل، نلاحظ الدّور الذي قام به هذا الاسم في الرّبط والتّماسك، هذا إلى جانب إسهام الضّمير المتصل (الهاء) في قولها (أَبْهَاهُ) وَ(أَحْسَنُهُ) وَ(أَجْمَلُهُ)، في ترابط النّص وتماسكه عن طريق الإحالة القبليّة إلى مذكور سابق (رجلاً)، وإسهام حرف العطف (الواو) في الرّبط بين هذه الجمل.

المقطع الثّالث: جمال منطقه (ﷺ): وصَفَتْ أمُ معبد (رضي الله عنها) في هذا المقطع النّبي (ﷺ) وكلامه بقولها: "حُلْوُ المَنْطِقِ، فَصْلًا لَا نَزْرَ وَلَا هَذَرَ كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ"[36].

وقد بدأتْ هذا المقطع بوصف النّبي (ﷺ) بقولها: "حُلْوُ المَنْطِقِ" متبعة في ذلك قطع النّعت، أي: (هو حُلْوُ المَنْطِقِ) بحذف المبتدأ وجوباً، وفي ذلك تنبيه للمخاطب، ولفتٌ لنظره إلى الصّفة المقطوعة (حُلْوُ المَنْطِقِ) التي تمثل بدايّة مقطع جديد في مدح كلامه (ﷺ)، وقد أسهمَ الحذف بجانب الوصف بالجملة الاسميّة (هو حُلْوُ المَنْطِقِ) في ترابط النّص وتماسكه.

ثمَّ انتقلت إلى وصف كلامه (ﷺ) بقولها: "فَصْلًا لَا نَزْرَ وَلَا هَذَرَ"، أي: أنَّ كلامه (ﷺ) ليس بقليلٍ فيدل على عِيٍّ أي: جهل، ولا كثيرٍ فاسد، بل بَيّن ظاهر، يفصلُ بين الحق والباطل، وقد أسهمتْ الصّفة، والعطف بـ(الواو) و(لا)

النّافيّة، في ترابطِ النّص وتماسكه إلى جانب تلك المعاني التي زيّنتْ هذا النّص.

ثمَّ شبهتْ كلامه (ﷺ) في تَناسقه، واُتّصاله بعضه ببعض، بتناسقِ الدّرِّ وتوالي الخَرَزَات إذا تَتَابعت وذلك بقولها: "كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ" وقد أسْهم الضّمير المتصل (الهاء) في قولها (مَنْطِقَهُ) في ترابط النّص وتماسكه وذلك عن طريق الإحالة القبليّة إلى مذكور سابق (رجلاً) الذي وردَ في مطلع النّص، هذا إلى جانب إسهام أداة التّشبيه (كأنَّ) في ربط المشبه (مَنْطِقَه (ﷺ) بالمشبه بهِ (خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ).

المقطع الرّابع: جمال خلْقِه (ﷺ) بين رفقائه: في هذا المقطع عادتْ أم معبد (رضي الله عنها) إلى وصف جمال خلْقه (ﷺ) مع تفضيله على رفقائه وذلك بقولها: "رَبْعَةٌ لَا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا"[37] أي: أنّه (ﷺ) وسط بينَ الطّويل والقصير، لا يُبْغَضُ لِفَرْطِ طُوله، ولا تتجاوزهُ العين إلى غيره احتِقَارًا له من قصر، بل هو أكثر رفقائه حسناً في وجهه، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ومكانةً[38].

ونلاحظ أنّها قد بدأتْ هذا الوصف بقطعِ النّعتِ بقولِها (رَبْعَةٌ)، أي: (هو رَبْعَةٌ) بحذف المبتدأ وجوباً، وفي قطعِ النّعتِ تنبيهٌ للمخاطب، ولفت لنظره إلى الصّفة المقطوعة (رَبْعَةٌ)، التي تمثل العودة إلى وصف جمال خلْقِه (ﷺ) بين رفقائه، وبدايّة مقطع جديد في مدحهِ (ﷺ)، وهذه من فوائد قطع النّعت كما بينّا من قبل.

وفي الحذف هنا دلالة على ثبات الصّفات المذكورة فيه (ﷺ) وانتقال من الوصف إلى المدح، فقد أشارت إليه بالصّفة مباشرة من غير ذكرِ الموصوف وقد أسهمتْ هذه الصّفة بجانب الحذف في تماسكِ النّصِ وعمقِ دلالتّهِ، ففي تقدير المحذوف بالضّمير المنفصل (هو) إحالة قبليّة إلى مذكور سابق (رجلاً) الذي وردَ في مطلع النّص، وفي هذا ربط لهذا المقطع بمطلع النّص.

كما كان لحروف العطف (الواو) و(لا) النّافيّة في قوله (لَا تَشْنَؤُهُ مِنْ طُولٍ وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ) إسهام في ترابط النّص وتماسكه هذا إلى جانبِ إسهام الضّميرِ المتصل في (تَشْنَؤُهُ) و(تَقْتَحِمُهُ) الذي أحالنّا إحالة قبليّة إلى مذكور سابق (رجلاً) الذي ورد في مطلع النّص.

ثم انتقلت مرّة أخرى إلى قطع النّعت في هذا المقطع بقولها: (غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ)، أي: (هو غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ)، بحذف المبتدأ وجوباً، مشبهة بذلك النّبي (ﷺ) بِغصنِ الشّجرةِ الجميلِ بينَ غُصنينِ، وهما أبوبكر الصّديق وعامر بن فُهَيْرة (رضي الله عنهما)، وقد أسهم الحذف في تماسكِ النّصِ وعمقِ دلالتّهِ ففي تقدير المحذوف بالضّمير المنفصل (هو) إحالة قبليّة إلى مذكور سابق (رجلاً) التي وردتْ في مطلع النّص.

ثم بيَّنتْ أنّه (ﷺ)أحسن الثّلاثة روْنَقاً وبريقاً، وأحسنهم قدراً ومكانة، بقولها: "فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا"، مستعينة باسمي التّفضيل (أَنْضَر) و(أَحْسَن)، الذينِ أسهما في الرّبط والتّماسك، وهكذا قد كان (ﷺ) بينَ رفقائه.

وقد أسهم حرف العطف (الفاء) في ترابط النّص وتماسكه بجانب الضّمير المنفصل (هو) الذي أحالنّا إحالة قبليّة إلى مذكور سابق (رجلا) الذي ورد في مطلع النّص.

كما أسهم حرف العطف (الواو) في الرّبط بين الجملتينِ، هذا بالإضافةِ إلى إسهامِ علاقةِ الإضافةِ بين المضاف والمضاف إليه (أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ) و(أَحْسَنُهُمْ) في الرّبطِ والتّماسك، وقد أشار النّحاة إلى قوة علاقة النّسبة في معنى الإضافة وذلك حينما اعتبروا أنّ المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة.

المقطع الخامس: مكانته (ﷺ) بين رفقائه: بعد أن وَصَفتْ أم معبد (رضي الله عنها) النّبي (ﷺ) وبيَّنتْ جمال خلْقه بينَ رفقائه، انتقلتْ مباشرةً إلى وصف مكانتهِ بينَهم بقولها: "لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إِنْ قَالَ سَمِعُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا

إِلَى أَمْرِهِ، مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ، لَا عَابِسَ، وَلَا مُفَنِّدَ"[39]، أي: أنّه (ﷺ) له رفقاء يُحِيطون به من جميعِ جوانبه، يَخْدِمونه ويُعظمونه ويُسرعُون في طاعته.

في هذا المقطع يظهر إسهام الضّمير المتصل (الهاء) في (له) و(به) في ترابط النّص وتماسكه، وذلك عن طريق الإحالة إلى مذكور سابق (رجلاً) الذي وردَ في مطلع النّص، هذا إلى جانب الضّمير المتصل (الواو) في (يَحُفُّونَ) الذي أحالنّا إحالة قبليّة إلى مذكور سابق (رُفَقَاءُ)، وهنا نلاحظ الدّور الذي لعبته الضّمائر المتصلة في الرّبط والتّماسك، فالضّمائر كما بينّا من أهمّ عناصر الإحالة التي تُسهم في تماسكِ النّصوصِ، وأنَّ الرّبط بها دون إعادة الذّكر أيسر في الاستعمال، وأدعى إلى الخفّة والاختصار، وإذا اتصلت أضافتْ إلى ذلكَ عنصر الاقتصار[40]

كما نلاحظ الرّبط بأداة الشّرط (إنْ) حيث ربطت بينَ طرفين في الجملتين وذلك في قولها: "إِنْ قَالَ سَمِعُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ"؛ لأنَّ وقوع فعل الشّرط يستلزمُ وقوع جواب الشّرط[41]، فوقوع قوله (ﷺ) يستلزم وقوع سماعه من رفقائه، ووقوع أمره (ﷺ)، يستلزم وقوع المبادرة إلى طاعته، فتمّ بذلك الرّبط والتّماسك، وإلى جانب ذلك فقد أسهم حرف العطف (الواو) في الرّبط بين جملتي الشّرط.

وعلى مستوى الجملتين نلاحظ الرّبط بالإحالة إلى مذكور سابق (رجلاً) عن طريق الضّمير المستتر تقدير (هو) في قولها (إِنْ قَالَ)، وَ(إِنْ أَمَرَ)، والضّمير المتصل (الهاء) في قولها (لِقَوْلِهِ)، و(أَمْرِهِ)، هذا إلى جانب الضّمير المتصل (الواو) في قولها (سَمِعُوا) و(تَبَادَرُوا) الذي أسهم في الرّبط والتّماسك واكتمال دلالة الجملتين عن طريق الإحالة إلى مذكور سابق (رفقاء).

وقد عادتْ أم معبد (رضي الله عنها) في هذا المقطع إلى قطع النّعتِ في قولها (مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ)، أي: هو مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ، بحذف المبتدأ وجوباً؛ وذلك تنبيهاً وتأكيداً لما ذكرته في أوّل المقطع، وقد دلَّ الحذف على ثباتِ الصّفة

والانتقال من الوصف إلى المدح، كما أسهم الحذف في ترابط النّص وتماسكِه ففي تقدير المحذوف بالضّمير المنفصل (هو) إحالة قبليّة إلى مذكور سابق (رجلاً) الذي وردَ في مطلع النّص.

ثمّ ختمتْ هذا المقطع الذي وصفت فيه النّبي (ﷺ) بين رفقائه، بقولها "لَا عَابِس، وَلَا مُفَنِّد"، أي: غير عَابِس، وَمُفَنِّد، وهذا يعني أنّ النّبي (ﷺ) لم يكن بينهم مُقَطِّب الوجه، ولا مُفَنِّد، بل إنّ رفقاءه يُحِيطون به من جميعِ جوانبه يَخْدِمونه ويُعظّمونه ويُسرعُون في طاعته، وإِنْ قَالَ سَمِعُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ.

ونلاحظ هنا المناسبة بين بدايّة النّص الذي وصفتْ فيه النّبي (ﷺ) بأنّه ظَاهِرَ الوَضَاءَةِ، مُشرِق الوجه مُسْفره، بنهايّة النّص الذي وصفته فيهِ بأنَّه (ﷺ) لم يكن مُقَطِّب الوجه وَلَا مُفَنِّد، وهذه المناسبة تُعد من العلاقات التي تؤدي إلى إحكام بناء النّص، وجعله منسجماً، ومترابطا ترابطاً شديداً[42]، هذا إلى جانب إسهام الصّفة والعطف في ترابط النّص وتماسكه وإبراز دلالتّه.

4-الخاتمة: بعد الوقوف على وصف أم معبد للنبي (ﷺ) ودراسته في ضوء نحو النّص، توصل البحث إلى النّتائج الآتيّة:

1- القصد من النّص هو وصف أم معبد النّبي (ﷺ) لزوجها، وقد شكل هذا الوصف البنيّة الكليّة للنص التي جاءت متماسكة.

2- جاءت أجزاء النّص متعلّقة بعْضها ببعض عن طريق وسائل الرّبط النّحويّة المختلفة، والعلاقات الدّلاليّة، التي أسهمتْ في ترابطِ وتماسكِ عناصر النّص الدّاخليّة من ناحيّة، وترابط النّص وما يحيط بهِ من ناحيّة أخرى.

3- كان للصفة دورٌ واضح في ترابط النّص وتماسكه وإبراز دلالتّه، وذلك في أغلب أجزاء النّص.

4- أسْهَمت الإحالة بالضّمائر إسْهاماً واضحاً في تماسكِ النّص ودلالتّه فقد برز الدّور الذي أدتهُ في معظم أجزاء النّصِّ.

5- كان لأدوات العطف دور كبير في ترابط النّص وتماسكهِ، وذلك من خلال الرّبط بين المفردات والجمل، هذا إلى جانب إسهام أدوات الشّرط في الرّبط بين الجمل.

يوصي البحث الدّارسين بالإفادة من وصف أم معبد للنبي (ﷺ) في إطار الجانب التّطبيقي لنحو النّص.

5-<u>المصادر والمراجع</u>:

1. أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، ط/1، مكتبة زهراء الشّرق القاهرة،2001.

2. ابن الأثير، مجد الدّين أبو السّعادات المبارك، النّهايّة في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوى –محمود محمد الطّناحي، د/ت المكتبة العلميّة –بيروت، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

3. الأزهر الزّناد، نسيج النّص، بحث في ما به يكون الملفوظ نصّاً، ط/1، بيروت: المركز الثّقافي العربي، 1993.

4. بحيري، سعيد، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، ط/1، مؤسّسة المختار، القاهرة 2004.

5. تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، المغرب: مطبعة النّجاح الجديدة، (1994).

6. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ط/2، عالم الكتب، القاهرة،2000.

7. الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة الخانجي، القاهرة، د/ت.

8. الدّريني، محمود محمود السّيد، النّحو العربي، أبوابه ومسائله مع ربطها بالأساليب الحديثة، ط/1، المملكة العربيّة السّعوديّة: مكتبة المتنبئ،2015.

9. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي،1988

10. السّيوطي، معترك الاقران في إعجاز القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة الدّراسات القرآنيّة، د/ت.

11. ابن سيد، علي بن إسماعيل، شرح المشكل من شعر المتنبئ، تحقيق: مصطفى السّقا ود. حامد عبد المجيد، ط/1، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1976.

12.العازمي، موسى بن راشد، اللؤلؤ المكنون في سيرة النّبي المأمون، دراسة محققة للسيرة النّبويّة، ط/1،المكتبة العامريّة للإعلان والطّباعة والنّشر والتّوزيع،الكويت،1432هـ.2011 م.

13. فاضل السّامرائي، معاني النّحو، ط/1، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع–الأردن1420 هـ –2000 م.

14. الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد نجاتي، ومجمد النّجار، ط/3، الهيئة المصريّة للكتاب،1980.

15. الفقي، صبحي، علم اللّغة النّصّي بين النّظريّة والتّطبيق: دراسة تطبيقيّة على السّور المكيّة، ط/1، دار قباء للطباعة والنّشر، القاهرة، 1421–2000.

16. الفجال، أنس بن محمود، الإحالة وأثرها في تماسك النّص في القصص القرآني، ط/1 من إصدارات نادي الأحساء الأدبي، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1434هـ.

17. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، البدايّة والنّهايّة، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط/1 عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥ هـ -١٩٧٦ م.
18. كرزويل، أديث، عصر البنيويّة من ليفي شترواس إلى فوكو، ترجمة: جابر عصفور ط/1، دار سعاد الصّباح، الكويت، 1992.
19. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على لسان العرب، ط/3، دار صادر – بيروت،1414.
20. مصطفى حميد، نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربيّة ط/1، لبنان ناشرون بيروت، 1997.
21. المبرد، المقتضب، د. محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف القاهرة، د/ت.

6-هوامش البحث:

[1]-ينظر: عفيفي، أحمد، نحو النّص، اتجاهات جديدة في الدّرس النّحوي، ط/1 القاهرة مكتبة زهراء الشّرق،2001، ص37-38.

[2]-كرزويل، أديث، عصر البنيويّة من ليفي شترواس إلى فوكو، ترجمة: جابر عصفور ط/1، دار سعاد الصّباح، الكويت، 1992، ص 379.

[3]-ينظر: بحيري، سعيد، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، ط/1، مؤسّسة المختار القاهرة، 2004، ص 139.

[4]-ينظر: الفقي، صبحي، علم اللّغة النّصّي بين النّظريّة والتّطبيق: دراسة تطبيقيّة على السّور المكيّة، ط/1، دار قباء للطباعة والنّشر، القاهرة، 1421-2000، ح1، ص96.

[5]-ينظر، الإحالة وأثرها في تماسك النّص في القصص القرآني، د. أنس بن محمود الفجال ط/1، من إصدارات نادي الأحساء الأدبي، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1434هـ ص117-151.

[6]-ينظر: المصدر السّابق، ص155-156.

[7]-ينظر: ابن الأثير، مجد الدّين أبو السّعادات المبارك، النّهايّة في غريب الحديث والأثر تحقيق: طاهر أحمد الزّاوى -محمود محمد الطّناحي، د/ت، المكتبة العلميّة -بيروت ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، ج3، ص20.

[8]–ينظر: العازمي، موسى بن راشد، اللؤلؤ المكنون في سيرة النّبي المأمون، دراسة محققة للسيرة النّبويّة، ط/1، المكتبة العامريّة للإعلان والطّباعة والنّشر والتّوزيع، الكويت،١٤٣٢ هـ -٢٠١١ م،2ج، ص71-72.

[9]–التّفَاجُّ: المبالغة في تَفْرِيج ما بين الرّجلين. ينظر، النّهايّة ج3، ص 370.

[10]–الجِرَّة: ما يُخرجُهُ البعيرُ من بطنهِ ليَمْضَغَهُ ثم يَبْلَعه، ومنه شاة أم معبد، ينظر: النّهايّة ج1، ص251.

[11]–لَبَنًا سَائِلًا كثِيرًا، ينظر: لسان العرب، ج2، ص221.

[12]–الصّوت الشّديد، ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على لسان العرب، ط/3، دار صادر – بيروت،1414، ج15، ص 49.

[13]–ينظر: العازمي موسى بن راشد، اللؤلؤ المكنون في سيرة النّبي المأمون، ج2، ص72.

[14]–ينظر: أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، ط/1، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة،2001، ص75.

[15]–ينظر: اللؤلؤ المكنون في سيرة النّبي المأمون، ج2، ص76.

[16]–المصدر السّابق، ج2، ص73.

[17]–الأزهر الزّناد، نسيج النّص، بحث في ما به يكون الملفوظ نصّاً، ط1، بيروت: المركز الثّقافي العربي، 1993، ص119.

[18]–ابن سيد، علي بن إسماعيل، شرح المشكل من شعر المتنبئ تحقيق: مصطفى السّقا ود. حامد عبد المجيد، ط/1، الهيئة المصريّة العام للكتاب، 1976، ج1، ص49.

[19]–ينظر: لسان العرب، ج1، ص371.

[20]–ينظر: مصطفى حميد، نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربيّة، ط/1، لبنان ناشرون، بيروت، 1997، ص184.

[21]–ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، البدايّة والنّهايّة، تحقيق: مصطفى عبد الواحد د/ت، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٥ هـ -١٩٧٦ م، ج5، ص169.

[22]–ينظر: المصدر السّابق، ج1، ص149.

[23]–ينظر: تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، المغرب: مطبعة النّجاح الجديدة (1994)، ص203.

[24] – اللؤلؤ المكنون في سيرة النّبي المأمون، ج2، ص74

[25]–ينظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ط/2 عالم الكتب القاهرة، 2000، ج1 ص137.

[26]–ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، د/ت، مطبعة الخانجي القاهرة ص244.

[27]–ينظر: معاني النّحو فاضل السّامرائي، ط/1، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع – الأردن1420 هـ – 2000 م، ج194،3.

[28]–ينظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي 1988، ج1، ص248–250.

[29]–ينظر: نظام الارتباط والرّبط في تركيب الحملة العربيّة، مصطفى حميدة، ص175.

[30] – ينظر: البدايّة والنّهايّة لابن الأثير، ج4، ص84.

[31] – ينظر: السّيوطي، معترك الاقران في إعجاز القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي مكتبة الدّراسات القرآنيّة، د/ت، ج ١، ص ٣٥٤.

[32] ينظر: الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد نجاتي، ومجمد النّجار، ط/3، الهيئة المصريّة للكتاب،1980، ج1، ص105.

[33]–المبرد، المقتضب، د. محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف القاهرة، ج2 ص46.

[34]–الشّريف الجرجاني، التّعريفات، مكتبة لبنان، بيروت،1985، 131.

[35]–الدّريني، محمود محمود السّيد، النّحو العربي، أبوابه ومسائله مع ربطها بالأساليب الحديثة، ط1، المملكة العربيّة السّعوديّة: مكتبة المتنبئ،2015م، ص549.

[36]–اللؤلؤ المكنون في سيرة النّبي المأمون، ج2، ص75

[37]–المصدر السّابق، ج2، ص76.

[38]–ينظر: النّهايّة، ص250،174،18.

[39]–اللؤلؤ المكنون في سيرة النّبي المأمون، ج2، ص76

[40]–ينظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ج1، ص137.

[41]–المبرد، المقتضب ج2، ص46.

[42]–ينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النّص في القصص القرآني، الفجال، ص164.